من غير أن تعلو سقفه وخالف في ذلك ابن عطيه
وانكره بانه يعاين علوه وقد علته العقاب لاخذ
الحية المشرفة على جداره وكانت منا باته واجابه
الزركشي بان ما عوين من ذلك قد يكون لاستشفا
والعقاب كان لاخذ الحية المذكورة قال بعض
علما مكة المتاخرين المعروف قبل وقتنا هذا ماقاله
العز ابن جماعة وغيره واما في وقتنا فما قاله ابن
عطيه فتعلوه الطير كثيرا وتكرر ذلك منها في
الساعة الواحدة ولعل ذلك انما نشا عن تغيير سقفها
ونحوه انتهى قال الشارح والذي يتجه عندي بحسب
ما استقريته انه لا يعلوه الا الطيور الممتهنة كالحداة
والغراب اما نحو الحمام فعز ان يوجد منه شي في ذلك
متكررا في الساعة الواحدة فيحمل على الاستشفاء وبه
يجمع الكلامات واستشفا المريض وتعجيل العقوبة
لمن انتهك به حرمة واهلاك اصحاب الفيل لما
قصدوا تخريبه وما عادا برهة لمكانه الا كالفرخ
لا ريش له من شدة ما اصابه وغير ذلك كالحجر
الاسود وحفظه في المدة المتطاولة مع تعرض الاعدا
له ووقع هيبة البيت في القلوب وخشوعها عند لقايه
وحنين النفوس اليه والى الاقامة عنده وان كان
فيه ترك كثير من مالوفاتها وعدم دخول سيل الحل
ارض الحرم على ما فيه مما عرفته وتبع الجارح للصيد
فاذا دخل الحرم تركه وان الغيث اذا كان في جانب

من البيت

من البيت خص الخصب تلك الناحية وان عمه عم
جميع النواحي وان من هم بسيئة بمكة عوقب على همه
وان كان نائيا عنها للخبر الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية
لو ان رجلا هم بالحاد وهو بعدن لاذاقه الله عذابا
اليما وممن ذكر انه من خصايص مكة ابن ابي
حاتم في تفسيره وابن عساكر ومن خصايصها ايضا
عدم استباحة غنايمها وورد عن عمر وابنه من الا
لحاد فيها احتكار الطعام فيها للبيع وعن ابن عباس
منه قول الرجل كلا والله وبلى والله اي كاذبا وشتم
الخادم كغيره من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها
وكلام المصنف صريح في عود ضمير فيه للحرم وهو ظاهر
لئلا يلزم عليه لو ارجع للبيت انحصار الايات في +
داخل جدار البيت فينافيه قوله مقام ابراهيم
اذ هو تفسير قال الشيخ عبد الروف ولكن جعل
الضمير للبيت ولا ينافيه ما ذكره ولا ما يذكر من
الايات لان المسجد وما فيه والحرم وما فيه انما شرفه
وحرمته بشرف البيت فهو تابع وايات التابع ايات
المتبوع وهذا ظاهر لا غبار عليه وحاصله منع
لزوم انحصار الايات فيما ذكر بل يحض كونها في
التابع ايضا بالمعنى الذي تقرر ومن اياتها بقاوها
الممتدة المديدة نحو الف عام واجمع المهندسون
ان البنا المربع لا يبقى فوق اربعين سنة وما

Copyright King Saud University